

المقال

## قراءة وهاشتاغ

في عصر الذكاء الاصطناعي والثورة الرقمية، بُرِزَت ظاهرة ابتعاد الشباب عن القراءة الناتجة من المنافسة الشديدة من منصات التواصل الاجتماعي والألعاب الالكترونية والفيديوهات القصيرة، حيث الفضاءات الرقمية العنيفة التي تؤثر في سلوك بعض الشباب. في هذا السياق، تشير الدراسات إلى أن ثقافة القراءة الكتب تؤثر في الشباب تأثيراً عميقاً، ليس فقط على معارفهم، بل على سلوكياتهم وقدرتهم على اختيار فضاءات رقمية أكثر أماناً وأقل عنفاً. إن القراءة، خصوصاً الأدبية والفكريّة، تدرّب الشباب على التفكير النقدي بدل رذود الفعل السريعة وفهم الدوافع والتائج، لا الاكتفاء بالمشهد العنيف نفسه، إضافةً إلى تهذيب الانفعال والصبر، وهما نقيضان لثقافة العنف الرقمي السريع. هذا الوعي يجعل الشاب أقل قابلية للانجراف وراء محتوى صادم أو عدائي منتشر في بعض المنشآت.

كما أن الكتب تضع القارئ داخل تجارب انسانية متنوعة من خلال التعرف إلى آلام الآخرين وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية وتنمية التعاطف، وهو عنصر أساسي في نبذ العنف اللفظي والرمزي المنتشر رقمياً.

ولأنَّ كثيراً من العنف الرقمي ينشأ من الفراغ، الأدمان على التمرير السريع، البحث عن الآثار، فإن القراءة تملاً هذا الفراغ بمنتهى هادئة وعميقة واحساس بالإنجاز لا يحتاج إلى صخب أو صدام.

لكن هل ثقافة القراءة تعني الانعزal عن العالم الرقمي؟ بالعكس إنها تعيد تشكيل العلاقة معه عبر متابعة منصات ثقافية وتعلمية بدل العنفية، ومناقشات فكرية راقية. والمشاركة في تبادل قراءة رقمية، بودكاستات معرفية، ومتناقلات رقمية.

في هذا الإطار، نرى أمثلة واقعية وواضحة من وسائل التواصل الاجتماعي، تبين كيف تساهمن ثقافة القراءة في توجيه الشباب نحو فضاءات رقمية أقل عنفاً وأكثر وعيّاً، مع ربطها بسلوكيات ملموسة يمكن ملاحظتها يومياً، كتبادل العنفية أو الاستفزازية. وتدرك حقيقة أن تبادل قراءة رقمية، بودكاستات معرفية، ومتناقلات رقمية راقية.

أولاً: تطوير المجموعات لتبقى حافظة ذاكرة لبنان كما أراد الاب لويس شيخو. انضمت إليها مجموعات وارشيفات عدّة: أرشيف المسرح اللبناني لمديره ابو بدرس وجلال خوري وانطوان ولطيفه ملتقي وشوش، ارشيف ميشال شيخو، ارشيف امي نصرالله، إضافةً إلى ارشيف رسام الكاريكاتور ديريان عجميان، علماً أن المجموعات تتّنامي باستمرار.

ثانياً: هناك دور كبير للرقمنة بالتعاون مع المكتبة الوطنية الفرنسية ومؤسسات أخرى لنشر هذه الارشيفات عبر الانترنت. الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي أصبحت أدوات أساسية لدعم الإرشفة.

ثالثاً: إن تكون المكتبة صرحاً ثقافياً من خلال تنظيم نشاطات ومعارض وندوات، في السنوات الثلاث الأخيرة اقيمت معارض عديدة، وحالياً يوجد معرض في المعهد العربي في باريس افتتح في آذار 2025 وتم تجديده عرضه ستة أشهر إضافية.

رابعاً: المحافظة على مكانتها كمركز للبحث الأكاديمي الرفيع، فقد انشئ في المكتبة

میرنا الشدیدايف

المتصلة بها. لذلك يجب أن ننظر إلى المكتبة كمجمع ثقافي اسسه اليسيوعيون في شارع مونو أواخر القرن التاسع عشر. مرت المكتبة بفترات عصيبة، في العرب العالمية الأولى استولى العثمانيون على ممتلكات اليسيوعيين وإغلقوا مؤسسات كثيرة باستثناء المكتبة الشرقية، نظراً إلى احترامهم للاب لويس شيخو. منذ تأسيسها اهتمت المكتبة بالدورات الارمنية، بعد إبادة 1915 وصل عدد كبير من الارمن إلى لبنان وكان اليسيوعيين دور رائد في رعايتهم، واسس الاب جان ميساريان كرسياً للدورات الارمنية. واجهت المكتبة صعوبات كبيرة خلال الحرب الأهلية إذ كانت على خط التماس، لكنها استمرت في العمل، وبقيت قاعة القراءة مكتظة بالقراء رغم المخاطر، وكانت مشاهد المدارس الرملية والوحاجز جزءاً من واقع الرواد. جزء من هذه القصة موثق في فيلم وثائقي من إخراج بهيج حجيج مدته 42 دقيقة، انتج في مناسبة عيدها الـ 150.

■ ماذا تضم اليوم المكتبة الشرقية، وما هي أهدافها؟

□ تعمل المكتبة اليوم على اربعة اهداف اساسية مستمدّة من تاريخها وارثها:

أولاً: تطوير المجموعات لتبقى حافظة ذاكرة لبنان كما أراد الاب لويس شيخو. انضمت إليها مجموعات وارشيفات عدّة: أرشيف المسرح اللبناني لمديره ابو بدرس وجلال خوري وانطوان ولطيفه ملتقي وشوش، ارشيف ميشال شيخو، ارشيف امي نصرالله، إضافةً إلى ارشيف رسام الكاريكاتور ديريان عجميان، علماً أن المجموعات تتّنامي باستمرار.

ثانياً: هناك دور كبير للرقمنة بالتعاون مع المكتبة الوطنية الفرنسية ومؤسسات أخرى لنشر هذه الارشيفات عبر الانترنت. الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي أصبحت أدوات أساسية لدعم الإرشفة.

ثالثاً: إن تكون المكتبة صرحاً ثقافياً من خلال تنظيم نشاطات ومعارض وندوات، في السنوات الثلاث الأخيرة اقيمت معارض عديدة، وحالياً يوجد معرض في المعهد العربي في باريس افتتح في آذار 2025 وتم تجديده عرضه ستة أشهر إضافية.

رابعاً: المحافظة على مكانتها كمركز للبحث الأكاديمي الرفيع، فقد انشئ في المكتبة

## المكتبة الشرقية في جامعة القدس يوسف: تاريخ وثقافة جسر يربط الماضي بالحاضر ويخدم المستقبل

تعد المكتبة الشرقية من ابرز الاصروح الثقافية والعلمية في لبنان والشرق الاوسط، لما تمتلكه من قيمة تراثية وبحثية كبيرة، وللدور الريادي والمحوري في حفظ التراث المكتوب والمصور للبنان والشرق الاوسط، وفي اتاحتها للباحثين والمهتمين. هي اليوم شاهد حي على تاريخ طويل من العطاء العلمي



مدير المكتبة الشرقية الدكتور جوزف رسم.

**كتب التاريخ ليست  
رضا للثقافة العامة  
فقط بل اداته للتفكير  
في المستقبل**

كانوا في غزير، واستمر الجمجم عندما وصلوا إلى بيروت واسسوا الجامعة عام 1875 فتُمّرت رسميّاً إقامة المكتبة الشرقية. المبني الحالي يعود إلى وضع الحجر الأساس عام 1937 وافتتح عام 1939، وصممه المهندس الفرنسي روغاسيان دي سيدراك. الهدف كان تحويل مكتبة خاصة بالآباء اليسيوعيين إلى مكتبة مفتوحة للجمهور. لعبت المكتبة دوراً فاعلاً في النهضة الثقافية، اسستها رسمياً في بيروت الاب لويس شيخو المعروف بلقب "سلطان اللغة العربية"، وكان حريراً على توسيع مجموعاتها، فأنشأ مجموعة المخطوطات وقام برحلات حتى الهند لجمعها وفهرستها واتاحتها للقراء. لم تكن المكتبة مجرد مكان لحفظ الكتب، بل احتضنت معهد 150 عاماً على تأسيسها. اسست عام 1875 في الجامعة اليسيوعية، وكان مبناتها يقع في شارع institut de lettres orientales بالبحث والتدريس. كما كانت لها علاقة وثيقة مونو، في الشارع الحالي للمكتبة اليوم. بدأ الآباء اليسيوعيون جمع الكتب منذ عام 1831 حين

تأسست المكتبة الشرقية عام 1875 على يد الآباء اليسيوعيين، وجاء انشاؤها منسجماً مع رسالتهم العلمية والثقافية الهدافة إلى دراسة الشرق الأوسط وفهم تاريخه وحضاراته ولغاته واديانه. نشأت المكتبة على مجموعة تقارب 5000 مجلد، تضمنت مؤلفات في الاستشراق، الكتب المقدسة، الجداول اللاهوتية، إلى جانب مجموعة متخصصة في علم الآثار، وعلم النقوش وادب الرحلات. عملت المكتبة على جمع التراث المكتوب والمصور في لبنان والشرق الادنى وحفظه وإبرازه، وهي اليوم تستند إلى ثروة معرفية هائلة من خلال ما يقارب 3700 مخطوط، أكثر من 250 الف عنوان كتاب، 1800 دورية، 500 الف صورة فوتوغرافية، و4110 خرائط.

لا تقتصر مجموعة المكتبة الشرقية على النصوص المسيحية الشرقية فقط، بل تشمل مجموعة واسعة من المواضيع، بما في ذلك نصوص مؤلفين مسلمين من بينها مخطوط محفوظ في الجامعة هو جزء يعود إلى القرن العاشر من صحيح البخاري، أشهر مجموعة أحاديث النبي محمد. إضافةً إلى مصحف عربي من القرن التاسع عشر مكتوب بخط عربي جميل، ومكتوب أيضاً بحروف عثمانية.

لذلك منذ نشأتها، ارتبطت المكتبة ارتباطاً وثيقاً بالهمة اليوسوعية التي تجمع بين البحث الأكاديمي وخدمة المعرفة، فغدت مركزاً علمياً مرجعياً للباحثين والدارسين من مختلف أنحاء العالم. تعتني المكتبة الشرقية بالدراسات المتعلقة بالشرق الأوسط من خلال مقاربة متعددة التخصصات تشمل علم الآثار، التاريخ، اللاهوت، الفلسفة، علم الاجتماع، اللغويات، الأدب، والفنون، إضافةً إلى دراسات متخصصة مثل الارمنولوجيا. "الامن العام" اجرت حواراً مع مدير المكتبة الشرقية الدكتور جوزف رسم.



الصور: مكتبة الشرق - جامعة القديس يوسف.

للتخطيط للمستقبل بوعي. كتب التاريخ ليس رفًا للثقافة العامة فقط، بل إدراة لتفكير بالمستقبل، فمن دون الماضي يصعب فهم الحاضر والتخطيط الحكيم للمستقبل، خصوصاً في ظروفنا الراهنة.

م. ش



ما هي رسالتك للشباب كمدير مكتبة تضم هذا الارث؟ في ظل الوضاع الصعب محلياً وعالمياً، يمكننا مواجهتها بفهم تاريخنا، الاطلاع على المراجع في المكتبة يساعد على ادراك سبب وجود هذا البلد وتوعته، ويقوى فهمنا للحاضر ويدفعنا

الرابعة بعد الظهر، من الاثنين إلى الجمعة، وتبقى مفتوحة حتى العاشرة مساءً عند تنظيم نشاطات خاصة. غالبية الرواد هم طلاب يكتسبون اطروحتات الدراسات العليا أو الدكتوراه، إضافة إلى باحثين دوليين. كل من يهتم بالعلوم الشرقية والشرق الأوسط يعرف أن مصادر المكتبة فريدة.



قاعة المطالعة في المكتبة.

الوطنيّة الفرنسية. يزور خبراء من هذه المؤسسات المكتبة لتبادل الخبرات، وتقديم المشورة حول طرق الترميم وشراء المعدات والأدوات الازمة.

■ مع عصر الذكاء الاصطناعي، هل يتعد الشباب عن قراءة الكتب الورقية. وكيف تجذبونهم اليوم؟

□ البحث العلمي لم يكن يوماً شائعاً بين جماهير واسعة، وخاصة في العلوم الإنسانية، لكن تأثيره على المجتمع كبير. لا يزال الطالب يأتون إلى المكتبة لأن لديها مراجع نادرة وغير متوفرة في أماكن أخرى. الهدف تغيير طريقة استخدام المكتبة عبر تنظيم معارض مثلاً، وقد شاركتنا في مناسبات عدّة مثل "ليلة الملتحف"، عرض الأفلام وتنوع الأنشطة. توفر المكتبة مكاناً هادئاً للعمل والدراسة حتى من لا يحتاجون للاطلاع على كتبها. كذلك لا تطبق المكتبة نظام الاعارة لأنها مكتبة بحثية تحافظ على موادها القيمة والتاريخية. كل ما ترجمته ينشر على شبكة الجامعة ليتاح للباحثين في الكليات المختلفة، لكن الرقمنة ليست عملية بسيطة تتحجّز بضغط زر.

■ كيف تغذى المكتبة بالمصادر اليوم؟

□ تصل إلى المكتبة هبات لمجموعات مكتبات كاملة من باحثين وكتاب، مثلاً وصلت مكتبة انطوان ولطيفية ملتقى التي تضم كتاباً مهمّاً عن تاريخ المسرح. كما ترافق المكتبة المنشورات الجديدة وتشتري ما يلائم اختصاصها، مع تنسيق داخل شبكة مكتبات الجامعة اليسوعية. المكتبة الشّرقيّة جزءٌ من شبكة تضم ست مكتبات رئيسية في الجامعة، فتوزيع عمليات الشراء بينها يوفر قدرة شرائية أكبر وينعّن تكرار الشراء.

■ ما هي مواعيد فتح المكتبة ومن هم روادها؟

□ تفتح المكتبة يومياً من الثامنة صباحاً حتى

◀ كرسيان للدراسات: كرسى الدراسات الفينيقية وكرسى الدراسات الارمنية الذي يحمل اسم ارا هرشدكيان، بدعم مادي ومعنوي من العائلة.

■ هل تضم المكتبة ارشيفاً فوتوفغرافي؟

□ نعم، تضم المكتبة ارشيفاً فوتوفغرافياً مميزاً يعود إلى منتصف القرن التاسع عشر. الاباء اليسوعيون اولوا اهتماماً خاصاً للتصوير واستخدموه مهنياً لتوثيق الواقع الثقافية والتاريخية واعمالهم الرسولية على مدى قرن تقريباً. اقدم صورة في المجموعة تعود إلى العام 1864 والمجموعة تضم اليوم نحو 500 الف صورة. من المجموعات المميزة ارشيف الاب اليسوعي انطوان بوادبار الذي التقط صوراً جوية لتوثيق الواقع الاثري والمدن اللبنانية، ومن بينها صور لصور وصبراً ولموقع الاثرية التي كانت تحت الماء.

■ كيف تتم المحافظة على هذا الارث اليوم؟

□ تتم المحافظة وفق معايير علمية عالمية وبالتعاون مع مؤسسات مثل معهد التراث الفرنسي والارشيف الوطني الفرنسي والمكتبة

## ابرز الصراع

مجموعة الدوريات:

- البشير، 10 ايلول 1870، جريدة اسبوعية اصدرتها الرهبنة اليسوعية في بيروت.  
- الصفا، 11 قوز 1973، جريدة يومية اسسها رينيه عجوري.

مجموعة الصور:

- صورة جوية، ميناء صيدا، لبنان، صورة سالية مرنة 13x18 سم، 20 آب 1934، مجموعة انطوان بوادبار اليسوعي.

مجموعة المخطوطات:

- كتاب العهد الجديد، القرن السابع عشر، مخطوط خطه واضاف رسوماته يوسف المصوّر الحلبي.

صورة بانورامية لمدينة بيروت يظهر في

- كتاب الشيخ برام وابن الملك يواصف، القرن السابع عشر.

مجموعة الخرائط:

- خريطة مدينة بيروت، 1876، يوليوس لويفيد.  
- صورة لعائلة تجمع ثلاثة اجيال، لبنان، صورة سالية مرنة 8x14 سم، قرابة العام 1935، مجموعة جوزيف دلور اليسوعي.